بحاجة الى بيرس اكثر من حاجة بيرس اليه. فالمغرب يعاني من مصاعب اقتصادية خطيرة. وعلى غرار الكثيرين في الدول الافريقية والعالم الثالث، يؤمن الملك الحسن الثاني بان المفتاح السحري للخزانة الاميركية موجود في ايدي اليهود» (**هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٤).

ويحذو حذوه الصحفي يوسف حاريف: «من الصعب الافتراض ان زعيماً ذكياً يراهن على مثل هذه الخطوة [المقصود في طلبه ود الاميركيين] دون ان يكون حصل على تعهد فعلي بانه سيحصل على ما يتوخاه من الطائرات والعتاد العسكري والمعونات. وهكذا، فمن المحتمل ان يكون الاعتبار الاميركي ـ على الاقل من ناحية التوقيت ـ في ذهن الملك، حين اعطى موافقته على اللقاء. ولكن، بالتأكيد، ليس هذا هو الاساس» (**معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٥).

ويشير حاريف (**المصدر نفسه**) الى اعتبار آخر كان ضمن دوافع الملك، وهو اقتراب موعد المناوبة في رئاسة الحكومة الاسرائيلية، حيث كان واضحاً انه اذا قدر للقاء ان يتم، فانه يجب ان يتم في عهد بيرس. وهذه النقطة اكدها الملك الحسن الثاني في خطابه، عندما قال: «شمعون بيرس، كما تعلم، سيسلم الحكم لحزب ليكود، وهو الحزب اليميني المتطرف... لهذا اخترت الآن». لكن الاهم من كل ذلك، كما يراه حاريف (**المصدر نفسه**)، يتعلق «بالعالم الايديولوجي» للملك. وهو عالم في طور التبلور، وسار في طريق متعرج. «ففي وقت من الاوقات لم يكن الملك مندمجاً في الاجماع العربي المتعصب فحسب، بل كان العازف الاول فيه». لكنه، الآن، يرى ان «العقل اليهودي والمال العربي بامكانهما صنع المعجزات وخلق جنة عدن في الشرق الاوسط ».

ويشارك الصحفي دان افيدان زميله حاريف، في ما ذهب اليه بالنسبة الى دوافع الملك الحسن الثاني، حيث كتب: «ثمة سبب آخر لدعوة بيرس الى المغرب، وهو رغبته في الاستعانة بزعماء اسرائيل في مساعيه للحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية ضخمة للغاية من الولايات المتحدة خلال زيارته المرتقبة لواشنطن» (**دافار**، ١٩٨٦/٧/٢٥). ويضيف افيدان: «وهكذا، فدعوة بيرس لزيارة المغرب كانت ترتبط ، اولاً وقبل كل شيء، بمصالح داخلية مغربية، وبمصالح المغرب تجاه اسرائيل وتجاه العالم الغربي بعامة والولايات المتحدة بخاصة. ومن الناحية الداخلية، كان الحسن معنياً باجراء اللقاء مع بيرس تلبية للالحاح بهذا الشأن من جانب الجالية اليهودية في المغرب، والمهاجرين اليهود من اصل مغربي. وهكذا، فعقد اللقاء من شأنه تدعيم مكانة الملك، في نظر رعاياه من اليهود، الذين يشكل بعض منهم جزءاً من ركائز النظام. والعلاقات الوثيقة مع يهود المغرب من شأنها مساعدة الملك على تنمية وتطوير شبكة علاقات وثيقة بين المغرب والدول الغربية، وبالذات فرنسا، التي تقطن فيها نخبة مثقفة وميسورة من اليهود من اصل مغربي، الذين لهم صلة بدوائر الحكم في فرنسا» (**المصدر نفسه**).

المحادثات ونتائجها

وفقاً للمعلومات الصحفية، اجرى رئيس الحكومة الاسرائيلية والوفد المرافق له ثلاث جولات من المحادثات، خلال زيارته الى المغرب التي استغرقت يومين. ويقول بعض المصادر الصحفية الاسرائيلية ان المحادثات «انتهت كما بدأت، بعدم الاتفاق على الموضوعات محل الخلاف بين العرب واسرائيل» (**هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٥). لكن بعضها الآخر اشار الى ان جولة المحادثات الثالثة تضمنت لقاء، على انفراد، بين الملك الحسن الثاني وبين رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، اكد فيه الملك لبيرس «ان الاتصالات بينهما ستستمر، بوسائل مختلفة، من ضمنها تبادل البرقيات والرسائل». وذكرت مصادر صحفية اخرى انه رغم التعتيم الذي فرض على محادثات ايفران، فانها تمحورت حول موضوعين اساسيين: اطار المفاوضات بين اسرائيل والعالم العربي، ومسألة التمثيل الفلسطيني في محادثات السلام (شموئيل سيغف، **معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٤).

وبينما نسبت صحيفة عل همشمار (١٩٨٦/٧/٢٢) الى مصادر، لم تحددها،